

طالوا في
الكتابة

تحت الشمس

علي محمد العمير



«تهامة» خسرت الطيب

كانت لا تذكر «شركة تهامة» إلا ويذكر فوراً أخي، وصديقي، وزميلي، الأستاذ (محمد سعيد طيب) صاحب الأخلاق الديمة، والروح الشفافة، وحبه الكبير لأصدقائه، وغير أصدقائه.. فضلاً عن فتح مجلسه لجميع الزوار (التلوثية!!).

علمت بخبر تركه لتهامة، وأنا في سرير المرض، وفي عزلة كاملة عندما أكون في المنزل، وقد هجرت كل أصدقائي.. لا أستطيع استقبال احد، وهجرت حتى الهاتف.. لا أتصل، ولا أردد!!

ورغم أن الخبر قد مرّني مرّاً، وشعرت فوراً أن «تهامة» قد انتهت لا شك في ذلك.. ليس لقلة الرجال.. أو الكفاءات.. بل لأن القدرات والخبرات في مجال الإعلان بخاصة نادرة عندنا جداً.

ولكن كان الصديق (محمد سعيد طيب) صاحب علم، وأدب، وثقافة، ونهامة جعلته يستوعب ذلك بسرعة.. فقفز بشركة «تهامة» قفزات متلاحقة منذ البداية على طريق وعرة، شق فيه الصخر بأنامله، وارتفع بالإعلان في بلادنا إلى حد بعيد!! حتى شملت الكثير جداً من الشركات والمؤسسات، ورجال الأعمال، وهؤلاء هم المصادر الكبيرة للإعلان، وتلك هي الطريقة الصحيحة للتعامل معهم!!

ثم قفز بعلاقاته إلى أعلى مستوى على الصعيد الحكومي، ووطدها كثيراً، وإلى أرقى حد!! الأمر الذي ارتفع أيضاً بمستوى «تهامة»!!

كنا نحن أصدقاء الطيب لم نعد نستغرب إذا وجدنا في مجلسه أحد كبار الأمراء.. أو الوزراء، وليلتها نضمن عشاءً فاخراً!!

○○○

وقد استفادت «تهامة» الكثير جداً من هذه العلاقات سواء الخاصة.. أو الرسمية سيان!! والعلاقات على هذا المستوى هو المطلوب جداً لأمثال «تهامة».

أما إنجازاته الرائعة غير الإعلانية فأولها اقتحام مجال نشر الكتب، وهو ما كنا في أمس الحاجة إليه - دعك من دور النشر الصغيرة، والقليلة.

وما هي غير فترة قصيرة حتى نشرت «تهامة» ثروة هائلة من الكتب ما كان يمكن توفيرها بدون (محمد سعيد طيب) وهذا ما يعرفه الجميع.

وعندما بدأ مجلس الإدارة يرى أن الإنفاق على الكتب قد زاد كثيراً بون أن يعلم المجلس - حيث لا يعرفون شيئاً من ذلك - أن مجال الاستثمار في نشر الكتب يحتاج في البداية إلى أموال طائلة تحتاج إلى غير قليل من الوقت لاستعادتها، لكن للاستعادة هنا مزية مختلفة كثيراً حيث يبقى بعد الاستعادة أكداً من الكتب في المخازن تساوي ما أنفق عليها عدة مرات!! ومرات!!

○○○

وكمجرد مثال.. قامت «تهامة» بإشراف، وتوجيهات الطيب بنشر عدد من الملفات الصحفية التي تقوم على التصوير من الصحف كان الاشتراك فيها (٢٠٠٠ ريال) وهو أعلى اشتراك صحفي حيث الملف نفسه ابتكار رائع!!

وقد استفادت من هذه الملفات الصحفية عدة شرائح من الجهات الخاصة، والرسمية أيضاً، واستفادت الملفات نفسها.